وح فتكون الجملة استينافا بيانيا كالتعليل لما ذكر وحافظ ملك واحد فالكثر اذ هو للجنس
يحفظك في بدنك ومالك ودينك وسائر ما يتعلق بك والظاهر ان مدخوله محذوف
اي من امر الله اي بامره لدلالة المقام عليه كما في قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن
خلفه يحفظونه من امر الله اي بسبب امره تعالى لهم بحفظه وتقدير الكلام لن يزال عليك
بعد قراءتها ملك او كثر حافظا لك بامر الله تعالى له بذلك قوله ولا يقربك شيطان
هو تاكيد لما قبله فان الملك حافظه فلا يقربه الشيطان ولا يوذيه في دينه ولا دنياه
قوله صدقك اي فيما قاله في امر تلك الكلمات لانه اما ابليس او من جنده وابليس له
احاطة بالقران ومنافعه وفضايله بسماعه لها من جبريل او النبي صلى الله عليه وسلم
قوله وهو كذوب اي في اغلب احواله او بالنسبة لما طبع عليه من الشر الذي لا غاية له
كتربة الله باطلا وعكسه وهذا على حد قد يصدق الكذوب فهو تتميم واستدراك
لما اوهمه صدقك انه مدح له يرفعه بصيغة المبالغة المنبية لغاية ذمه وقبحه قوله
ذلك شيطان اي الذي يخاطبه في الليالي الثلاث شيطان وذكر في الموضعين ايذانا
بتغايرهما بنا على المشهور ان النكرة اذا اعيدت بلفظها كانت عين الاولى ووجه تغايرهما
ان الاول للجنس لان القصد منه نفي قربان تلك الماهية له والثاني لفرد مبهم من افراد
ذلك الجنس لانه في مخاطب معين ثم هو يحتمل انه ابليس لانه كان مع الملائكة الاولين
الكثير من السنين فله خبرة بالوحي وهذا هو الظاهر ولم يعرفه اعلاما به لئلا يوهم انه
هو الاول لما هو المشهور ايضا ان النكرة اذا اعيدت معرفة كانت عين الاولى وانه غيره
وعلم بذلك منه او سماعه له من النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه البخاري في صحيحه واخرجه تاما
في كتاب الوكالة ومختصرا في كتاب فضايل القران وفي كتاب الصيام وقال في المواضع الثلاثة
وقال عثمان بن هيثم واخرجه النساي والاسماعيلي من طرق عن عثمان واخرجه النساي
من وجه اخر عن عثمان وسنده قوي قال الحافظ الذي ذكره الشيخ عن الحميدي ونازعه
فيه لم ينفرد به الحميدي بل تبع فيه الاسماعيلي والدارقطني والحاكم وابا نعيم وغيرهم وهو الذي
عليه عمل المتاخرين والحافظ كالضيا المقدسي وابن القطان وابن دقيق العيد والمزي
وقد قال الخطيب في الكفاية لفظ قال لا يحمل على السماع الا ممن عرف من عادته انه
لا يقولها الا في موضع السماع انتهى قوله فان المذهب الصحيح المختار عند العلماء الخ هذا
ما جزم به ابن عبد السلام قال ابن عبد البر لا اعتبار بالحروف والالفاظ وانما هو باللقاء
والمجالسة والسماع والمشاهدة يعني مع السلامة من التدليس فاذا كان سماع بعضهم من بعض
صحيحا كان حديث بعضهم عن بعض باي لفظ ورد محمولا على الاتصال حتى يتبين الانقطاع
ولهذا اطلق ابو بكر الصيرفي في الشافعي انتهى نعم قال السخاوي يستثنى من كلام المصنف من
ذكر من علم من عادته انه لا ياتي بقال الا فيما لم يسمعه او ليس له عمل مطرد عنه وفي استثنا
الثانية نظر قال السخاوي وبالجملة فالمحال الذي لا محيد عنه ان حكم ما يورده البخاري
عن شيخه كذلك اي معلقا مثل غيره من التعاليق فانه وان قلنا انه يفيد الصحة لجزمه
به فقد يحتمل انه لم يسمعه من شيخه الذي علق عنه بدليل انه علق عدة احاديث عن شيوخه

الذي

الذي سمع منهم ثم اسندها في موضع اخر من كتابه بواسطة بينه وبينهم بل ربما صرح بانه لم يسمعه من
ذلك الشيخ اما قال لي ونحوها فقد وجد عنه في كثير مما يورده كذلك ايراده في مكان اخر بصيغة
التحديث عن ذلك الشيخ حقق ذلك شيخنا باستقرائه لها انه انما ياتي بهذه الصيغة
يعني بانفرادها اذا كان المتن ليس على شرطه في اصل موضوع كتابه كان يكون ظاهره
الوقف او في السند من ليس على شرطه في الاحتجاج وليس في المتابعات والشواهد انتهى
لكن في الارشاد للمص بعد نقل كلام ابن عبد البر والصيرفي السابق ومن امثلة غير عن
وان من الحروف قال مالك عن نافع قال ابن عمر وكذا ذكر او فعل او حدث او كان يقول
او جالس ذلك فكله محمول على الاتصال وانه تلقاه منه بلا واسطة بينهما اذا انتفت العلة
وانتفى التدليس وهو يقتضي ان جميع ما نقله الراوي عن شيخه باي صيغة كانت محمول
على الاتصال بشرطه المذكور فينبغي ان يقيد بكلام الحافظ المذكور وتلميذه السخاوي
العلم المشهور قوله وانما المعلق اي الذي في البخاري بدليل قوله ما اسقط البخاري
شيخه الخ وحكم تعاليق البخاري انه ما اورده منها بصيغة الجزم فمن الصحيح او بصيغة
التمريض فلا لكنه ليس بواه لادخاله في الكتاب الموسوم بالصحيح والتعليق حذف
اول السند سواء كان واحدا او اكثر على التوالي قيل كانه ماخوذ من تعليق الجدار او قطع
الاتصال واستعمله بعضهم في حذف السند كله ومنه قول المص هنا وابو هريرة قوله
ورويناه في سنن ابي داود وكذا رواه النساي كذا في السلاح وابن ابي شيبة والبزار كما في
الحصن قال الحافظ بعد تخريجه حديث حسن اخرجه احمد واشار الحافظ الى اختلاف
في سنده بين رواته قوله فتى علا بك ذكر ذلك مع عصمته تواضعا لله واجلالا له واعلاما
لامته اذ يندب لهم التاسي بذلك عند النوم لاحتمال ان هذا اخر اعمارهم ليكون اخر
اعمالهم ذكر الله مع الاعتراف بالتقصير قوله تبعث عبادك وفي رواية تجمع عبادك
والمراد بهما واحد مالا ولا بد من تحقيقها اي تحققهم بعد اماتتهم وتجمعهم للحساب وهو
يوم القيامة ورواه ايضا من رواية البرا قال في السلاح ورواه الترمذي بمعناه من حديث
البرا بن عازب وقال حديث حسن من هذا الوجه انتهى قال الحافظ بعد تخريجه
حديث حسن اخرجه النساي في الكبرى وابن حبان في صحيحه وابو يعلى والطبراني في
كتاب الدعا واختلف على ابي اسحاق السبيعي رواه عن البرا اخرجه النساي في الكبرى
والطبراني هكذا عنه عن البرا وخالفهم غيرهم فادخلوا بينه وبين البرا واسطة ثم اختلفوا
فاخرجه الترمذي والنساي من رواية الخرقي عن ابي اسحاق عن ابي بردة عن البرا
ورواه اخرون عن ابي اسحاق عن رجل عن البرا واخرون عن ابي اسحاق عن عبد الله بن يزيد
عن البرا قوله ولم يذكر ثلاثا لكن في الحصن ذكر فيه رواه ثلاث مرات الترمذي من
حديث البرا ولعله من تحريف او موجود في بعض نسخ الترمذي قوله ورويناه في
صحيح مسلم رواه في الحصن ورواه ابن ابي شيبة وابو يعلى عن عائشة وفي ذخاير العقبى
عن ابي هريرة جاءت فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم تساله خادما فقال لها
قولي اللهم رب السموات الحديث كما في الحرز قوله اللهم رب السموات وفي بعض روايات

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)